

المركم علي الامين خلال جلسة تعليم على امواج الجية (حسين الحاج)



لا موجة تشبه أختها

عندما اندلعت الحرب اللبنانية عام 1975، كان عمر رياضة ركوب الأمواج (الركمجة)، يناهز الخمسة عشر عاماً. توقف الزمن عندها، ولم تعد إلى الحياة إلا مع نهاية العام 2010.

هي رياضة غريبة عن اللبنانيين بشكل عام، لا يعرف معظمهم عنها أكثر مما يراه في الأفلام الغربية. ودائماً ما يبدأ أي حديث مع معني بهذه الرياضة بسؤال أصبح شبه معروف لممارسيها: «هل توجد أمواج للركمجة في لبنان؟»، مرفقاً بوجه يكاد يكذب المجيب قبل

إجابته، ليتحول إلى ذهول من حجم الأمواج ووفرتها على الشواطئ اللبنانية. تعتمد هذه الرياضة على التوازن والقوة البدنية المتركة في الجزء العلوي من الجسد إذ يستعمل الرياضي الأكتاف والأذرع للتجذيف. أما الضرورة الأخرى فهي الألواح المصنوعة من الفلين المغلف بالفايبر جلاس (Fiber Glass)، وتنقسم إلى قسمين: الأول، وهو اللوح الطويل الذي يعتمد للتعليم لسهولة التوازن عليه والتقاط الأمواج، والقصير الذي يسمح للمحترفين

بالاستعراض عبر استدارات وقفزات تكاد تتحدى اتجاه الموج، إذ تتركز الركمجة حول فكرة تحويل طاقة الموج إلى وقود يدفع الألواح. أول تحد يواجهه الراغبين في تعلم هذه الرياضة يكمن في تطويع الذراعين للتجذيف بسرعة تضاهي سرعة الموج. أما العقبة الثانية، وهي

نسبة السقوط في الماء ستجاوز حتماً نسبة النجاح في ركوب الأمواج في البداية

الأصعب، تكمن في تقدير توقيت وصول الموجة. بعد إصابة هذين الهدفين يصبح التركيز منصّباً على التوازن فوق اللوح بينما تدفعه الموجة إلى الأمام. تسهل المهمة نسبياً للضليعين في البحر وأسراره، وقد تكفي ثلاثة حصص (120 دقيقة للحصة) كي

يشعر التلميذ بلذة ركوب الأمواج. أما في معظم الحالات لا يحتاج التلميذ لأكثر من تسع حصص كي يحصد موجته الأولى. الحصص عامة تخاض في البحر، باستثناء حصة واحدة نظرية تقتصر على خمسة عشر دقيقة يشرح خلالها المدرب بعض الأساسيات بطريقة الاستلقاء على اللوح وكيفية الوقوف عند التقاط الموجة. لا يكفي التعلم، فالركمجة تعتمد على الخبرة التي تتطلب سنوات ليستطيع الرياضي قراءة الأمواج بطريقة صحيحة، ولكنها تؤمن لذة قد تصل إلى حد الإدمان إذ تجد من يترك عمله وحياته عندما يأتي الاتصال بأن الأمواج قد بدأت. يقول أحد ممارسي الركمجة أن متعة هذه الرياضة تكمن في عدم تشابه أي موجتين، فتستطيع ركوب الأمواج سنوات من دون تكرار ركوب أو حركة أو حتى سقطة في الماء، ما يبقي الملل بعيداً.

تكفي 100 دولار لتعلم الأساسيات بحصة خاصة وقد تنخفض إلى 60 دولاراً أميركياً في حال أراد مجموعة من الأصدقاء التعلم سوياً، أما بالنسبة لإيجار المعدات فقد يصل في حده الأقصى إلى 50 دولاراً أميركياً لاستعمال اللوح لنهار كامل، الأسعار المنخفضة نسبياً سمحت للكثير من اللبنانيين بالدخول إلى هذا العالم. كما ينصح أحد اساتذة الركمجة بعدم اليأس سريعاً، فنسبة السقوط في الماء ستجاوز حتماً نسبة النجاح في ركوب الأمواج في البداية لكنه ينصح بالتحلي بروح المرح وانتظار نهاية النهار للضحك على المواقف والسقطات المصورة لأنها الطريق الوحيد لتعلم الرياضة. يبقى أن نذكر أن قوانين الركمجة صارمة جداً فتمنع سرقة الأمواج من راكب آخر أو عدم ترك فسحة للآخرين بركوب الأمواج، تحت طائلة التفرغ من قبل الموجودين أو الطرد من الماء.

معنا دراجات ومظلات... ومقطورات

باستطاعة مجموعة من شخصين أو ثلاثة القيام بهذه المغامرة معاً. وتتراوح أسعار الرحلات من 80 دولاراً للشخص الواحد إلى 150 دولاراً للشخصين و200 دولاراً لثلاثة أشخاص. أما الذين لا يرغبون بالابتعاد عن المياه، فيمكنهم اللجوء إلى المقطورات، وهي عبارة عن أشكال مختلفة مصنوعة من النيلون الشديد الاحتمال، تُسحب من وراء القارب وتأتي بأشكال عدة، منها «الموزة» التي تحمل ما يقارب الستة أشخاص ومقطورة «الدونات» لشخص أو شخصين (20 دولاراً في الساعة). وتكمن متعة الزاكين في السقطات والقفزات التي تسببها الأمواج الناتجة عن حركة المركب. كما تؤمن بعض المرافق السياحية خدمات تعليمية لمحبي رياضة التزلج على الماء. هذه الرياضة التي شهدت انتشاراً واسعاً في سبعينيات القرن الماضي عادت لتنافس المقطورات كونها تسمح لممارسيها بالقيام بحركات كالقفز والاستدارة بحرية أكبر دون الخوف من التعرض للأذى. هذه الرياضة ليست سهلة، وتتطلب مجهوداً وخبرة قد يوفرهما مدرب بكلفة تصل إلى الـ 160 دولاراً في الساعة.

para-sailing. هذا النشاط عبارة عن مظلة يقطرها قارب وتسمح لراكبها برؤية البحر ومخلوقات كالسلاحف والأسماك حتى الدلافين التي تتراقص في زرقة الأعماق. كل هذا يستمتع به راكب المظلة من على علو شاهق. وبفضل التحديثات التي أضيفت لهذه الرحلات بات

عن الإثارة، التي يتكفل بتأمينها زبّان مُتمرس يُحسن الاستدارة والالتفاف بسرعة كبيرة. القوارب ليست حكرًا على محبي السرعة، إنما هي أيضاً متنفس للذين يبحثون عن صفاء وهدهد من الصعب الاستمتاع بهما في أي مكان آخر وهذا الأمر يكون من خلال

(مروان بو حيدر)



لمحبي الرياضات الميكانيكية في لبنان منافذ عدة يكاد يكون البحر أبرزها. صحيح أنها قد تكون وصلت متأخرة إلى شواطئنا، لكنها لاقت رواجاً كبيراً، حتى بات يصعب ارتياد شاطئ من دون أن ترى عليه هواة يركبون الدراجات المائية Jet ski ويجوبون المياه طويلاً وعرضاً، مستعرضين بهلوانيات أو خائضين سباقات غالباً ما تتوج بسقطات تُضحك ضحاياها قبل المشاهدين. الأمر الذي سهّل تمرس البعض بركوب هذه الدراجات هو توفرها في معظم المسابح المنتشرة على الخط الساحلي من أقاصي الجنوب حتى آخر نقطة شمالاً. وقد أضافت أسعار إيجارها المنخفضة نسبياً، التي قد تصل إلى 180 دولاراً في الساعة حافزاً لانتشار هذه الرياضة بين رواد البحر. فمنهم من يقودها رغبة بنشوة مرتبطة بالسرعة، ومنهم من ينفس فيها ضغوط الحياة ورتابتها. ساهمت هذه الدراجات في الترويج للقوارب السريعة التي يلجأ إليها محبو السرعات الجنونية الذين لا تشبع شغفهم بالسرعة الدراجات المائية. هذه القوارب السريعة وقف بينها وبين هوائها في الماضي عائق وحيد، ألا وهو ثمن التذاكر المرتفع. ولكنها أمسست اليوم في متناول